قد

إن ليس يوجد منه يكون محكما / غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يوجد غير من حكم الـ / ـوحيين حسبنا فذاك ذو إيمان
هذا وما ذاك المحكم مؤمنا / إن كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم / للذي يقضي به الوحيان
يا قوم بالله العظيم نشدتكم / وبحرمة الإيمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا / فسلوا نفوسكم عن الإيمان
لكن رب العالمين وجنده / ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بأنكم أعداء من / ذا شأنه أبدا بكل زمان
ولأي شيء كان أحمد خصمكم / أعني ابن حنبل الرضي الشيباني
ولأي شيء كان بعد خصومكم / مكم أهل الحديث وعسكر القرآن
ولأي شيء أيضا كان خصمكم / شيخ الوجود العالم الحراني
أعني أبا العباس ناصر سنة الـ / ـمختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيئا سوى / تجريده لحقيقة الإيمان
إذ جرد التوحيد عن شرك / كذا التجريد للوحيين عن بهتان
فتجرد المقصود مع قصد له / فلذاك لم ينصف الى انسان
ما منهم أحد دعا لمقاله / غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى / ودعوتم أنتم لرأي فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم / يا قوم ما بكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى / هذا مقالة ذي هوى وفلان
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة / مع العلما بل عمت بهم العينان

وتركتم

47

وتركتم أقوالهم هدرا وما / أصغت إليها منكم أذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم / نعتد الذي قالوه قدر بنان
يا قوم والله العظيم كذبتم / وأتيتم بالزور والبهتان
ونسبتم العلماء للأمر الذي / هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصوكم أن تتركوا / قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولا في كتبهم هذا بلى / بالعكس أوصوكم بلا كتمان
إذ قد أحال العلم منهم أنهم / ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا ولا منهم أحاط بكلها / قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك أوصوكم بأن لا تجعلوا / أقوالهم كالنص في الميزان
لكن زنوها بالنصوص فإن / توافقها فتلك صحيحة الأوزان
لكنكم قدمتم أقوالهم / أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذ / تم ولا لوصية الرحمان
وركبتم الجهلين ثم تركتم النـ / ـصين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم نعلمه قلتم أنما / نحن الأئمة فاظلموا الأزمان
من أين والعلماء أنتم فاستحوا / أين النجوم من الثرى التحتان
لم يشبه العلماء إلا أنتم / أشبهتم العلماء في الأذقان
والله لا علم ولا دين ولا / عقل ولا بمروءة الإنسان
عاملتم العلماء حين دعوكم / للحق بالبغي والعدوان
إن أنتم إلا الذباب إذا رأى / طعما فيا لمساقط الذبان
وإذا رأى فزعا تطاير قلبه / مثل البغاث يساق بالعقبان

السفلان ح